صُنع السلام بمحورية الإيمان في الفضاء السيبراني

محسن قنبري آلانق [1]

الخلاصة

إنّ العالم المعاصر ساحةٌ مليئةٌ بالتوتر والتحدّي والنزاع والصراع بين الأمم والمجتمعات والحكومات، ولا سبيل.. للتخلص منها سوى ترسيخ المحبّة والمصالحة والجهد الجماعي من أجل بناء السلام.

والوجه الآخر للحياة البشريّة المعاصرة هو الحياة الثانية التي نشأت في ظلّ عصر الاتصالات والتواصلات والتقنيات الجديدة ولديها جميع خصائص الفضاء الحقيقيّ مع التعقيدات السلوكيّة والتواصليّة بين المستخدمين؛ فإنَّ صُنع السلام بمحوريّة الإيمان – عندئذ – من أفضل نماذج بناء السلام بمساعدة النشطاء المتدينين الذين يحاولون التغلّب على الصراعات البشريّة وتحقيق السلام والاستقرار والحياة المتديّنة للمجتمع البشري – سواء في العالم الواقعي أو في العالم الافتراضي.

وقد قدّمت الدراسة الحالية بعد تحليل محتويات البحث، نموذج بناء السلام الديني في الصياغات الأربع للصراع في الفضاء المجازيّ والسيبرانيّ.

المفردات الرئيسة: صنع السلام، محورية الإيمان، الفضاء السيبرانيّ.

---

١. رئيس الكلية الاسلامية في لندن: Ghanbarialanagh@yahoo.com .

المقدّمة

إنّ إقامةَ الصلح وبناء السلام في المجتمع كان من تطلّعات البشر منذ أمدٍ بعيدٍ، وإنَّ مصدر كلّ تقدّم وتطوّر للإنسانيّة يرجع أوّلًا وأخيرًا إلى تحقّق السِّلم واستقرار الأمن، وفي المقابل مصدر كلّ معاناة البشريّة وتدمير ما صنعه من الحضارات والثقافات، واستخدام العنف والكراهيّة ضدّ بعضهم البعض، هو نتيجة رفض السلم ونبذ السلام.

ونظرًا لأهمّيّة مفهوم السلم ومكانته، وكذلك الدور الذي يلعبه الفضاء السيبرانيّ والشبكات الافتراضيّة بوصفها أحدث أنواع الرسائل وطرق الاتصال وأكثرها فاعليّة في مجتمع اليوم، ومن ناحية أخرى دور الدين في بناء السلام القائم على الإيمان، بدا من الضروري إجراء بحثٍ في هذا المجال.

فأمّا الإيمان الديني فهو يُعتبر عنصرًا مهمًّا للغاية بحيث يؤثّر من خلال تحفيز المتدينين في المشاركة في صنع السلام الديني؛ ذلك من خلال اتّخاذ خطوات مدروسة عبر شبكات الويب؛ وبناءً على ذلك، فإنَّ بناء السلام الديني هو نموذج خاصّ لحل النزاعات ونبذ الخلافات وتحقيق الوحدة، حيث يسلّط الضوء على الدور الإيجابيّ للدين والمؤسّسات الدينيّة في توحيد الكلمة في الفضاء السيبرانيّ.

وفي سياق بناء السلام الديني، يتمّ أوّلًا تقديم الإسلام باعتباره رسالة السلام، والمسلمون على أنّهم فئة متنعّمة بنعمة الأخُوّة والسَّلام؛ إذ يحترمون الناس في أموالهم وأنفسهم. وثانيًا سيكون المسلمون هم صُناع السلام ووسطاء لحلّ النزاعات بين الناس، ولا يخفى أنَّ محيط صنع السلام الديني للناشطين المسلمين في هذه الدراسة، هو الفضاء السيبراني الذي يقضي فيه الجمهور الكثيرَ من الوقت حول العالم.

ومن هذا المنطلق فإنّ مهمّة صناع السلام هي السعي والدعوة إلى تجسيد مبدأ

السنة الثانية – العدد الثالث؛ خريف – شتاء ٢٠٢٢ م/ ١٤٤٣ هـ

الوحدة (الأخوة في الدين أو في الخَلق) ونبذ الفرقة، والتي تحوّل الفضاء السيبرانيّ من حالة صِدامٍ إلى حالة تعايش سلمي وحوار هادئ افتراضي.

وأمّا صنع السلام القائم على الإيمان، فهو يقتضي اتّخاذ بعض الإستراتيجيات والإجراءات والخطوات التي تتمّ دراستها في هذا المقال.

شرح مفردات البحث

١. الإيمان

هو الاعتقاد بتعاليم دينٍ ما، والدين في اللغة يعني العادة، والشأن، والعبادة، والطاعة، والقهر، والحكم، والسيرة، والتدبر، والقضاء، والورع، والملّة، والإكراه.[١]

وفي الاستخدامات القرآنيّة، فإنّ الدين ورد أيضًا بمعنى الجزاء، والحساب، والقانون، والشريعة، والطاعة والعبوديّة، والتسليم والانقياد، والإسلام، والطريقة، والتوحيد وعبادة الله.[٢]

أمّا "الدين" اصطلاحًا، فقد يستخدم بمعنى مجموعة من القوانين والآداب والأحكام والشرائع، وأحيانًا تضاف إليه مسائل عقديّة.[٣] وبمعنى آخر، فهو يحتوي على بيانات وصفية وبيانات قِيَميّة.

ومن خلال تعريف شامل تمّ اقتباسه من جميع تعاريف الدين التي قدمها المفكرون المسلمون، يمكن القول إنّ الدين يتكوّن من مجموعة تعاليم نظريّة وعقديّة، وقواعد وأحكام عملية وتعاليم أخلاقيّة في مختلف الأبعاد الفرديّة والاجتماعيّة، وهي متوافقة مع عقل الإنسان وفطرته، وقد أرسله الله بواسطة

١. ابن منظور، ١٣٧٥: ١٧٠/١٣؛ مرتضى الزبيدي، ١٤١٤: ٢٠٨/٩.

٢. راغب الأصفهاني، ١٤١٦: ١٧٥؛ الطريحي، ١٣٧٥: ٧٦ – ٧٧؛ القرشي البنابي، ١٣٥٢: ٣٨٠/٢ – ٣٨١.

٣. مكارم الشيرازي، ١٣٧٣: ٣٦٩/٢.

الأنبياءﷺ للهداية الماديّة والمعنويّة الشاملة للبشريّة، والتي إذا ما تمّ تنفيذها بالكامل تضمن السعادة البشريّة في الدنيا والآخرة.[١]

فمن الضروريّ أيضًا التأكيد على أنّ دين الإسلام كدين إلهيّ أخير وكامل لا يتحصل إلا من خلال الفحص والفهم العميق للأدلة الأربعة (كتاب الله والسنّة والعقل والإجماع)، وقد قام علماء الإسلام وفقهاء العارفين بالزمان بدورهم في تحقيق ذلك في فترات تاريخيّة مختلفة.

٢. صنع السلام[٢]

يستخدم (صنع السلام) - غالبًا - كمصطلح شامل أو بيانات وصفية[٣] ليشمل الكلمات التالية:

- حلّ النزاع،[٤] يعتقد الكثير من الناس أنّه يمثّل نهاية العمليّة، في حين أنّ الصراع لا يتمّ القضاء عليه ببساطة ولا ينتهي بسهولة.

- **إدارة الصراع**،[٥] أي كيف يمكن إدارة الصراع باتّجاه حلّ المشكلة؟

- **الحدّ من الصراع**،[٦] تمّ استخدام هذا التعبير من قبل بعض المؤسسات الحكوميّة، ويعتقد النقاد أنّ الحدّ من النزاع، بالرغم من تقليل معاناة النزاع، لا يقضي على أسبابه الجذريّة.

- **منع الصراع**،[٧] يشير هذا المصطلح إلى تدابير بناء السلام الوقائيّة لمنع الصراع العنيف. ويعتقد بعضٌ بأنّ الصراع في ظروف معيّنة قد يُنظر إليه على أنّه فرصة

١. انظر: الطباطبائي، ١٣٧٨: ١٣٠/٢؛ المصدر نفسه: ١٩٣/١٦؛ المصدر نفسه، ١٣٨٦: ٢-٣؛ جوادي الآملي، ١٣٧٢: ٣؛ مصباح اليزدي، ١٣٨٤: ٢٨/١.

2. Ref: Schirch, 2008.
3. Meta-Term
4. Conflict Resolution
5. Conflict Management
6. Conflict Mitigation
7. Conflict Prevention

إيجابيّة للتغيير المطلوب، إذًا ما يجب منعه ليس بالضرورة الصراع، ولكن العنف الذي يتبعه.

- **تحويل الصراع**،[1] بدلًا من إدارة أو حلّ النزاع، فإنّه يشير إلى تغيير جوهريّ، لكن عمليّة التحويل أو ماهية الشيء المتحول لم يتم شرحها بدقّة ووضوح.

وبالطبع، فإنّ بعض المجموعات تُفضّل أيضًا استخدام كلمات التعايش[2] أو المصالحة[3] لتحسين العلاقات بين المجموعات، ومع ذلك فقد شوّهت بعض الحكومات مصداقيّتها باستخدام هذه المصطلحات للإشارة إلى بعض الإجراءات السطحيّة والفشل في معالجة الأبعاد القضائيّة والاقتصاديّة الرئيسة للصراع.

وبشكلٍ عامٍّ أولئك الذين يركّزون على النطاق الأوسع لأهداف تتعلق بالسِّلم والأمن بدلًا من قضيّة الصراع، يفضلون استخدام كلمة صُنع السلام؛ لأنّ المصطلحات المتعلّقة بالنزاع لطالما وصفت البعد السلبي للقضيّة نظرًا لتجارب الصراعات، ولا تلاحظ مدى قدرة البيئة على استيعاب السلام.

٣. صُنع السلام بمحورية الإيمان

في مجال السياسة العالميّة المعاصرة، أصبح الدين مسألة مهمّة، واعترف صناع السياسة بدور الدين في حلّ النزاعات وبناء السلام، ومع ذلك في بعض الحالات رجال دين هم يسببون النزاعات، لكن التعاليم الدينية تلعب دائما دورًا في القضاء على الصراع والحد من التوتر.

وبناءً على ذلك، فإنّ صنع السلام القائم على الإيمان - يعتبر نموذجًا خاصًّا لحلّ النزاع وتحقيق الصلح الذي يسلّط الضوء على دور الدين والمؤسسات الدينيّة في المجتمع، ويحاول النشطاء في مجال بناء السلام الديني من خلال استخدام التعاليم

1. Conflict Transformation
2. Coexistence
3. Reconciliation

الدينيّة والأخلاقيات المستمدة من الدين، دعم المجتمعات المتضررة من الحروب، ودعوتهم إلى السلام، والتوسط بين مجموعات المتنازعة، وغرس المودّة، والدعوة إلى الحوار، ونزع السلاح، والاستقرار والوحدة.

وإنّ بناء السلام الديني يحتوي على مجموعة واسعة من التدابير التي تتجذر في المناهل الدينيّة الأصيلة - الكتاب والسنة، كأصل الدفاع والحماية، والتعليم، والحوارات داخل أو الخارج الأديان، والوساطة، والرصد، والهداية، والعدالة، مما يؤدّي إلى الطريق نحو السلام الديني.

ومن نقاط قوة صناع السلام الدينيين، فيمكن الإشارة إلى ما لديهم من الدافع الديني القوي، والالتزام القوي والمتجذّر، والحضور التاريخيّ في ميادين الصراع، ودورهم في دفع أطراف الصراع نحو السلام والاستقرار.

٤. الفضاء السيبرانيّ (أو المجازيّ)

لقد اشتقّ مصطلح (الفضاء السيبراني)[1] من لفظة (سايبرنيكس)[2] المأخوذة من اليونانيّة، ومعناها الأصليّ في هذه اللغة هو الحكم والحكومة، والتي وردت في أعمال أفلاطون[3] بالمعنى نفسه، فيمكن القول إنّ ما يعادلها في الفارسيّة هو علم التوجيه والتحكّم أو الحكم الذاتيّ، وقد استطاعت اليوم (السيبرنيكس) - إلى حد ما - الحفاظ على مفهومها القديم؛ حيث تشير إلى معرفةٍ تتيح للإنسان أو الآلات التلقائية للحكم وإصدار الأمر،[4] وفي الاستخدام الجديد (الفضاء السيبرانيّ) هو مساحة تحدث فيها اتصالات ضمن الشبكات الحاسوبيّة.[5]

1. Cyberspace
2. Cybernetics
3. Plato

٤. معتمدنجاد، كاظم، ١٣٩٥: ٤١-٤٢.

5. *http://www.oxforddictionaries.com/us/definition/american_english/cyberspace*

وقد شاع هذا المصطلح في التسعينيات بجانب التوسّع في استخدام مفردات أخرى مثل الإنترنت،[١] والربط الشبكي،[٢] والاتصالات الرقميّة،[٣] وكان مصطلح (الفضاء السيبرانيّ) قادرًا على تمثيل جميع الأفكار المستحدثة.[٤]

ووفقًا لـ(كرامر)، فإنّ هناك ٢٨ تعريفًا مختلفًا للفضاء السيبراني،[٥] وأمّا آخر تعريف له ما يلي:

ساحة ديناميكية عالمية تتكوّن من الأطياف الكهرومغناطيسية الإلكترونيّة، والتي تهدف إلى إنشاء، وحفظ، وتعديل، وتبادل، واشتراك، واستخراج، واستخدام، وحذف المعلومات وتفكك الموارد الماديّة، وتتكوّن هذه المساحة من:

١. أجهزة البُنية التحتيّة وأجهزة الاتّصال عن بُعد، والتي تسمح باتصال نظام تكنولوجيا الاتصالات والشبكات.

٢. أنظمة الكمبيوتر والبرامج ذات الصلة التي تضمن الوظيفة التشغيليّة ووظيفة الاتصال الأساسيّة لمجال.

٣. شبكات الحوسبة الوسيطة.

٤. شبكة شبكات الحوسبة المنظمة.

٥. وصول المستخدمين إلى مسارات وسيطة بين الشبكات.

٦. شبكة الشبكات (الإنترنت).[٦]

خطوات لحضور الدين في الفضاء السيبرانيّ

إنّ دراسة وتبيين حضور الدين في الفضاء السيبرانيّ يتطلّب تصميم مراحل

1. Internet
2. Networking
3. Digital Communication
4. Strate, 1999: 382-383
5. Kramer and Others, 2009.
6. *https://www.academia.edu/7096442/How_would_you_define_Cyberspace*

وخطوات مرتبطة بالفضاء وتنظيمها، وإليك تفصيل تلك المراحل:

١. رقمنة المحتوى الديني من جانب رجال دين.

٢. إنشاء مواقع للمرجعيّة الدينيّة التابعة لعلماء الإسلام والمراكز الدينيّة.

٣. إنشاء مواقع الويب التفاعليّة الشاملة على الأسئلة والأجوبة المتعلّقة بالمجالات الدينيّة المختلفة.

٤. تجربة الحياة المتديّنة في الواقع الافتراضيّ والمجازيّ.

نموذج صُنع السلام الدينيّ في الفضاء الافتراضيّ

يتمّ عرض النموذج المفاهيميّ والتخطيطي للعناصر الرئيسة لبناء السلام الإسلاميّ كنظام يشرح فترات من الرقمنة المختلفة، ومستقبل بناء السلام الإسلاميّ في الحياة المتديّنة للواقع الافتراضيّ بالنظر إلى المستقبل وتحقيق المجتمع العالميّ الشبكيّ القائم على الصلح والإيمان.

وأمّا النموذج الذي تمّ الحصول عليه، فهو يتكوّن من العناصر التالية:

١. صُنع السلام

وفي إطار بناء السلام الدينيّ، يتمّ تعريف الإسلام كرسالة صلح،[١] والمسلمين كشعب قد سلِم الناس الآخرون من يدهم ولسانهم،[٢] وبالتالي فيصبح هؤلاء المسلمون صنّاع السلام ووسطاء بين الناس عند النزاعات في آخر الزمان، ومخاطب هذه الدعوة هو كل الناس إذ أُرسل نبي الإسلامﷺ رحمةً للعالمين،[٣] وأمّا موضع بناء السلام الديني للجهات الفاعلة المسلمة في هذا البحث، فهو فضاء افتراضيّ حيث يقضي فيه جمهور كبير حول العالم الكثير من الوقت.

---

١. انظر البقرة: ٢٠٨.

٢. انظر الصدوق، ١٣٦١: ٢٣٩/١.

٣. انظر الأعراف: ١٥٨.

٢. خطوات صنع السلام

- **تبليغ الدين**، توفير المحتوى الديني في الفضاء الإلكترونيّ المجازيّ وتزويد المستخدمين بالوصول إليها.

- **رقمنة المحتوى الديني بواسطة خبراء الدين**، في هذه المرحلة - ونظرًا لتحول الفضاء الإلكترونيّ إلى أمر تقليديّ - يحاول المتدينون نقل رسالتهم السلميّة الدينيّة عن طريق تحميل محتوى دينيّ رقميّ على شبكة الإنترنت العالميّة، ممّا يجعل المستخدمين يتوجهون نحو العالم العُلوي والرسالة الإلهيّة المُحيية، وتوجيه قلوبهم نحو الإيمان والتقوى، وستُسمع في هذا الفضاء، رسالة الدين جنبًا إلى جنب مع الأصوات الأخرى دون أيّ إكراه في قبول الدين، أو تشويه معتقدات الآخرين.

وفي الأثناء فإنّ المستخدمين المتورطين في الجهل وعدم المعرفة بالتعاليم الدينيّة، بوصفهم بادئين بالعداء ضدّ الإسلام، سيدركون الرسالة السلميّة للإسلام وستتقلص من نسبة عدائهم للإسلام، ذلك عن طريق تزويدهم بالمحتوى الديني المتاح في الفضاء الإلكترونيّ المجازيّ، فصدق من قال: «الإنسان عدوُّ ما يجهله».[١]

والمؤشر الرئيس لهذه المرحلة، هو تغلب النصوص الدينيّة - المعلومات المخزّنة والمشتركة - على سائر أنواع الاتصالات الدينيّة في الفضاء الإلكترونيّ والمجازيّ، والتي ظهرت بشكل مواقع قائمة على النصّ، ذلك بتصميم ومظهر جرافيكي بسيط، وهذا النوع من استخدام الإنترنت يركز على وظيفة تخزين معلومات الإنترنت؛ فإنّ الفضاء الإلكترونيّ هو مساحة جيدة لتخزين النصوص الدينية؛ لذلك كان أوّل تجلٍّ للأديان في هذه المساحة قائمًا على النصّ أيضًا، وبناء على ذلك فإنّ أوّل مواقع شيعية، بما في ذلك (الإسلام)، و(الكوثر)، و(آل البيت عليهم السلام) (الشيعة)، وتحتوي (الحوزة) على الكتب وغيرها من المصادر الشيعة الموثقة.

١. انظر نهج البلاغة، الحكمة: ١٦٣.

ووفقًا للدراسة الحالية والإحصاءات المقدّمة على موقع البحث عن المواقع الشيعيّة،[1] تمّ تحميل أكثر من ٤٠٠٠ مجلدًا من المصادر الشيعيّة المشهورة على الإنترنت حتى الآن.

- **المرجعية الدينيّة والمعرفيّة**، بمعنى إضفاء الثقة على المحتوى الذي قدمه الأشخاص الحقيقيون، بما في ذلك مراجع الدين وعلماء الإسلام، والشخصيات الاعتباريّة، أعمّ من المؤسسات الدينيّة الحوزويّة والجامعيّة الأكاديميّة، ففي هذه المرحلة، يقوم المستخدمون بعد انجذابهم نحو التعاليم الدينيّة بالبحث عن محتوى ديني موثّق في الفضاء الإلكترونيّ والمجازيّ، ويحاول المتدينون من أصحاب الرسالة إنشاء مواقع الويب لتأسيس المرجعيّة الدينيّة والمعرفيّة لرفع حاجات المستخدمين الدينيّة، ومثال ذلك: مراجع التقليد العظام، وأساتذة الحوزة والجامعة، وكذلك المراكز والمؤسسات الحوزويّة والدينيّة، حيث تحاول إثبات توثيق محتواها بحزم وعقلانية مستندة إلى المصادر الدينية الأصيلة، لكي يقع موقع المقبول لدى الباحث الديني، وعندئذ، تجد المسالمة الدينيّة أساسًا متينًا يمكن الاعتماد عليه.

ومن أبرز النماذج لهذه الفترة، يمكن الإشارة إلى برنامج من إنتاج مركز أبحاث الكمبيوتر للعلوم الإسلاميّة، كبرنامج (نور الأنوار) و(جامع الأحاديث)، وبرامج أخرى من إنتاج مؤسسة (ياسين رايانه) ومدرسة (آية الله الكلبايكاني)، كبرنامج (المعجم الفقهي) و(المعجم العقائدي).

وقد حاول المراجع والعلماء، في هذه الفترة، الحضور الفعّال والفاعل في الساحة الافتراضيّة، توسيعًا لخدماتهم الدينيّة التي كانت تتمّ سابقًا في بيوتهم ومكاتبهم، وذلك من خلال استخدام الإمكانات الجديدة، وكانت هذه الآونة محطة انطلاق لموضوع التوسع في اللغات، كما تمّ في هذه الفترة، تأييد معظم المواقع الدينيّة من قبل المؤسسات الحكوميّة والمؤسسات العامّة والدينيّة، وأصبح الحضور الديني في الفضاء الإلكترونيّ أكثر زخمًا. فبالإضافة إلى علماء الدين، فإنّ المؤسسات الدينيّة الأخرى، كجامعة

1. *www.shaisearch.net*

المصطفىﷺ العالميّة، مجمع آل البيتعليهم السلام العالمي، مؤسسة الثقافة والعلاقات الإسلاميّة، ومكتب الدعوة الإسلاميّة، ومؤسسة الإمام الخمينيقدس سره، بدأت أو طوّرت نشاطها الافتراضي في هذه الفترة.[١]

- **شبكة تفاعليّة إيمانيّة**، أي تفعيل الحوار داخل الأديان أو خارجها بين المستخدمين من جهة، والتواصل مع المدير الديني لموقع الويب من جهة أخرى.

إنّ الأسئلة والأجوبة المتعلقة بالمجالات الدينيّة المختلفة، تتطلّب التحدّيات الناشئة لعالمٍ متغيّر من المستخدمين وغير ذلك لطرح أسئلة وإجابات محدثة من أجل العثور على إجابات صحيحة لأسئلتهم بشكل عامّ.

تتمثّل إحدى ميزات هذه الدورة في نشر السلام في مختلف مجالات الحياة والتحدّيات النظريّة والعمليّة للمستخدمين المؤمنين، ذلك من خلال توفير طريقة للخروج من التحدّيات اليوميّة، وبالإضافة إلى ذلك يظهر المستخدمون بجانب مؤازرتهم الإيمانيّة أنّهم يبرزون أُخُوّتهم الدينيّة[٢] من خلال الفضاء الإلكترونيّ والمجازيّ، في جميع أنحاء العالم.

- **تجربة الحياة الدينيّة في الواقع الافتراضيّ**، أي تكوّن المجتمعات الدينيّة الافتراضيّة والتواصل الشبكي بين المستخدمين داخل شبكة واحدة، بالإضافة إلى الاتصال بين الشبكات الأخرى الدينيّة من أجل تحقيق الفضاء الإلكترونيّ الأخلاقيّ والإيمانيّ.

وبعد نشوء الشبكات الدينيّة في هيئة مواقع ويب تفاعليّة، سيتكوّن نوع من شبكة الشبكات أو الاتصال بين الشبكات الدينية، أعم من التعليم، والبحوث، والتجارة، الطقوس الدينية (الشعائر) عبر الإنترنت وعن بُعد، وكذلك البرامج الترفيهيّة المناسبة الأخلاقيّة، ما يحقق تجربة الحياة المتدينة بين الإخوة في الإيمان في الفضاء الإلكترونيّ

١. جهانكير، *http://Rasekhoon.net/article/show/875485*

٢. انظر: الحجرات، ١٠.

والمجازيّ، وفي هذه الحال سيتمّ تأسيس المجتمع الدوليّ الافتراضيّ على أساس الإيمان وتحقيق أمنية السلام العالمي.

إنّ أقدم المواقع المرتكزة على الطقوس الدينيّة على شبكة الإنترنت، هو موقع (الأدعية)،[1] والذي يحتوي على أدعية وزيارات شيعيّة مختلفة، بصيغة وسائط متعددة، وهناك أيضًا العديد من المواقع المرتبطة بإقامة العزاء ومراسم عاشوراء، والتي ترتبط جميع معلوماتها تقريبًا بالعزاء والمأتم.

إنّ محورية العبادة أدّت إلى دخول مفردات جديدة مثل (العبادة أون لاين)[2]، و(المنبر الديجيتال)،[3] و(زيارة عن بُعد)،[4] و(المساجد الافتراضيّة)،[5] في مجال الاتصالات الافتراضيّة الدينيّة، وتدوين كتابات في هذا المجال، طبعًا ينبغي التذكر إلى أنّ مصطلح (عبادة أون لاين) ليس حكرًا على الشيعة والإسلام فقط؛ إذ توجد مصطلحات (متشابهة) في الديانات الأخرى، مثل (الكنيسة الافتراضيّة)،[6] و(المعبد الافتراضي)؛[7] حيث تشير إلى طقوس دينيّة افتراضيّة، وبشكل عامّ فإنّ مصطلحات من قبيل (الكنائس) و(المعابد الافتراضيّة) تشير إلى المواقع الإلكترونيّة المصممة للممارسات الدينيّة للمسيحيين والبوذيين، وهي تحاول توفير الإيمان الافتراضي لمستخدميهم، فتوفّر مواقع الويب تسهيلات عدة مثل: إرسال الأدعية الدينيّة عبر البريد الإلكتروني[8] إلى أعضائها، وتوفير المطالب من قبيل: المواد النصيّة والوسائط المتعددة الدينيّة، وأمّا المعابد الافتراضيّة، فغالبا ما تحاكي معابدها الحقيقية في الفضاء السيبراني، ولديها أقسام توجد مثلها في المعابد الحقيقية، وهي تزود أتباعها بأمكانية التجول في أقسامها

1. *http://www.duas.org*
2. Online Worship

٣. بابايي، الرقم ٤.

4. Online Pilgrimage
5. E-Masjid
6. Cyber Church
7. Cyber Temple
8. E-Mail

المختلفة ويقوم بإجراء أعمالهم العباديّة بشكل افتراضي.[1]

إن نشوء شبكة الشبكات الدينيّة (الانترنت) التي تدير مجتمعات دينيّة افتراضيّة، مع أنّها تعتبر فرصة إيجابيّة في شكلها العام، ولكن إذا غفل عنها صنّاع السلام الديني من الأديان المختلفة، وخاصّة دعاة التقريب والوحدة بين أبناء المسلمين، فقد يؤدّي ذلك إلى مواجهتهم مع مجتمعات افتراضيّة مختلفة، وفي حال خلق جو تصادمي، ينظر المؤمنون بالإضافة إلى أنشطتهم السابقة بحذر وقلق نحو الآخرين من الذين يختلفون معهم في المعتقدات، وهم الناشطون الذين يجدون أنفسهم في مواجهة مجموعات أخرى، فعلى سبيل المثال: فإنّ الشيعة ستُقلِق السنّة والسنّة ستُقلِق الشيعة، والمسلمون يقلقون أهل الكتاب وأهل الكتاب يقلقون المسلمين، كما يشعر الموحدون بقلق إزاء الملحدين وما إلى ذلك، وبشكل عامّ فإنّ الفضاء الإلكتروني هو مساحة مواجهة.

ومن المؤكّد أنّ نتاج النزاع والمواجهة الافتراضيّة هو ظهور قضايا مثل التكفير على الويب، والإرهاب الافتراضي، والجهاد السيبراني، وقضيّة القرصنة المتبادلة للمواقع الدينيّة التي تهدّد مجتمع الإيمان الافتراضي.

إنّ واجب صنّاع السلام الديني هو دعوة إلى الوحدة الإيمانيّة، والأخوّة في الإيمان، والمساواة في الإنسانيّة،[2] ما يحوّل الفضاء الإلكترونيّ من حلبة المواجهة إلى جو من الحوار والتعايش الافتراضي السلمي إلى جانب بعضهم البعض.

ومن أشهر المواقع الشيعيّة المرتكزة على الحوار، هو موقع (المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب) والذي يدعو إلى التقريب والوحدة بين فرق الإسلامية المختلفة والتلاقي بين أبناء الدين الواحد تحت شعار (إما أخ لك في الدين وأمّا نظير لك في الخلق).

1. Campbell, 2006.

٢. انظر: نهج البلاغة، الكتاب: ٥٣.

٣. استراتيجية صُنع السلام

- **تقوية إيمان المستخدمين**، تؤكّد استراتيجيّة السلام الباطنيّة على دور الإيمان والتقوى.

- **الإيمان بين الشبكات**، إستراتيجيّة حماية المستخدمين داخل شبكة إيمانيّة مع التركيز على الأخوّة في الإيمان.

- **الحياة المتديّنة**، إستراتيجيّة ربط الشبكات الإيمانيّة بعضها مع بعض وتجربة الحياة المتديّنة في فضاء الواقع الافتراضي على نحو إنشاء مجتمع متديّن عالمي.

الخاتمة

إنَّ صُنع السلام الدينيّ هو من أفضل نماذج بناء السلام التي يحاول النشطاء الدينيّون من خلاله التغلّب على النزاعات البشريّة وتحقيق السلام واستقرار الأمن ممّا يعتبر أمس ضرورة للمجتمع البشريّ، سواءً في العالم الحقيقيّ أم في الفضاء السيبرانيّ، ولكي يستقرّ وجود الدين في الفضاء السيبرانيّ، فلا بدّ من وضع بعض الخطوات الأساسيّة، منها: رقمنة المحتوى الديني من قبل المتديّنين، وإنشاء مواقع كمرجعيّة دينيّة تابعة لعلماء المسلمين والمراكز الدينيّة، وكذلك مواقع أسئلة وأجوبة تفاعليّة في المجالات الدينيّة المختلفة، وتجربة التعايش السلمي في الواقع الافتراضي الديني.

وأمّا نموذج صنع السلام الدينيّ في الفضاء السيبرانيّ فهو يعتمد على تقديم الإسلام باعتباره رسالة السلام، كما أنّ مهمّة صنّاع السلام تتمثّل في الدعوة إلى الوحدة والأخوة (المساواة في الدين أو في الإنسانيّة)، الأمر الذي يحوّل الفضاء السيبرانيّ من حالة النزاع إلى حالة تعايش سلمي وحوار افتراضي بين المستخدمين في العالم الإسلاميّ.

وأمّا إستراتيجيّة بناء السلام، فهي: تعزيز إيمان المستخدمين، وتعزيز الإيمان الشبكي، وتجربة التعايش الديني مع مساحة الواقع الافتراضي في سبيل تأسيس مجتمع ديني عالمي.

المصادر

القرآن الكريم

نهج البلاغة

١. ابن المنظور، محمد بن المكرم (١٣٧٥) لسان العرب. بيروت: دار صادر.

٢. بابايي، رضا.منبرهای دیجیتال. کتاب روش (مرکز إدارة حوزات العلمية للأخوات) .الرقم المسبق: ٤.

٣. جهانكير، عيسى. مونوگرافی فضای سايبر شيعی:
http://Rasekhoon.net/article/show/875485

٤. جوادي الآملي، عبدالله (١٣٧٢) شريعت درآينه معرفت، قم: مركز نشر رجاء الثقافي.

٥. راغب الأصفهاني، حسين بن محمد (١٤١٦) مفردات الفاظ القرآن. بيروت: دار الشامية.

٦. الصدوق (ابن بابويه القمي)، أبو جعفر محمد بن علي (٣٦١) معاني الأخبار، قم: الانتشارات الإسلامية.

٧. الطباطبائي، السيد محمد حسين (١٣٧٨) تفسير الميزان، ترجمة: سيد محمدباقر موسوى همدانى. طهران: مؤسسة العلامة الطباطبائي العلمية الفكرية.

٨. الطباطبائي، السيد محمد حسين (١٣٨٦) الشيعة في الإسلام، قم: منشورات بستان الكتاب.

٩. الطريحي، فخرالدين بن محمد (١٣٧٥) مجمع البحرين، مكتبة المرتضوية.

١٠. القرشي البنابي، علی أكبر (١٣٥٢) قاموس القرآن، طهران: دار الكتب الإسلاميّة.

١١. مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد (١٤١٤) تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت: دار الفكر.

١٢. مصباح اليزدي، محمد تقي (١٣٨٤) آموزش عقايد، قم :إصدارات معهد الإمام الخميني التربوي والبحوث.

١٣. معتمدنجاد، كاظم (١٣٩٥) وسايل ارتباط جمعی، تهران: نشر جامعة العلامة الطباطبائي.

١٤. مكارم الشيرازي، ناصر (١٣٧٣) تفسير نمونه، طهران: دار الكتب الإسلاميّة.

17. Campbell, Heidi (2006). ***Internet and Cyber Environments.*** Communication and Media: 177-182. In Encyclopedia of Religion, Communication And Media. Great Barrington: Berkshire Publications/ Sage Reference. http://books.google.com/books?id=TNqpt7kAK4C&printsec=frontcover#v=onepage&q&f=false

18. Kramer, F.D. Starr, S. and L.K Wentz (2009). ***Cyberpower and National Security: Policy Recommendations for a Strategic Framework***. Cyberpower and National Security. Washington: National Defense University Press.

19. Mayer, Marco. Martino, Luigi. Mazurier, Pablo. (2014). Tzvetkova, Gergana and Draft Pisa. https://www.academia.edu/7096442/How_would_you _define_Cyberspace
20. Schirch, Lisa (2008). ***Strategic Peacebuilding: State of the Field***. Pease Prints: South Asian Journal of Peacebuilding. 1(1): 4-18.
21. Strate, Lance (1999). ***The Varieties of Cyberspace: Problems in Definition and Delimitation***. Western Journal of Communication. 63 (3): 382-412.
22. http://www.oxforddictionaries.com/us/definition/american_english/cyberspace
23. http://www.duas.org
24. www.shaisearch.net